شرح كتاب الإيمان)680 من 711(الحديث)201(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الثاني بعد المئة حدثنا يحيى ابن يعلى التيمي عن منصور عن طلق ابن حبيب عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان وحلاوته - 00:00:00

ان يكون الله تبارك وتعالى ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وان يبغض في الله وذكر المشرك التخريج اسناده صحيح موقوفا وقد صح عن انس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم باتم منه - 00:00:13

ولفظه ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 00:00:30

متفق عليه الشرح المعنى ان هذه ثلاث خصال من اجتمعن فيه ذاق طعم الايمان وحلاوته يدل على انه للايمان حلاوة وطعما. يجده المؤمن الفرح بالدين والطاعة والانس بها والاخبات والاطمئنان اليه - 00:00:46

كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة. قال البغوي وقال مجاهد المطمئنة التي ايقنت ان الله تعالى ربها وصبرت جأشا لامره وطاعته وقال الحسن المؤمنة الموقنة وقال عطية الراوية بقضاء الله تعالى - 00:01:10

وقال الكلبي الامنة من عذاب الله وقيل المطمئنة بذكر الله بيانه قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله. انتهى. وقال الرازي الاطمئنان والاستقرار والثبات وفي كيفية هذا الاستقرار وجوه احدها ان تكون متيقنة بالحق فلا يخارجها شك - 00:01:29

وهو المراد من قوله ولكن ليطمئن قلبي وثانيها النفس الامنة التي لا يستفزها خوفا ولا حزن ويشهد لهذا التفسير قراءة ابي ابن كعب يا ايتها النفس المطمئنة وهذه الخاصة قد تحصل عند الموت عند سماع قوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة - 00:01:51

تحصل عند البعث وعند دخول الجنة لا محالة انتهى وليس بالضرورة ان يكون المراد بالحلاوة ان الانسان يطير من الفرح. فالناس تختلف من الناس من يبلغوا الى هذا الحد مثل حديث حنظلة قال لقيني ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة - 00:02:09

قال قلت نافق حنظلة. قال سبحان الله ما تقول انا قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات - 00:02:28

فنسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نفق حنظلة يا رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك - 00:02:45

قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأي عينه فاذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات. نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر - 00:03:01

لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات. اخرجه مسلم يعني لصفائهم صفاء يناسب حال الملائكة فتصافحهم ولكن الناس ليس كلهم يجدوا هذا الشيء وهذا يدل على انه قد يبلغ الانسان بالايمان واليقين الى انه كأنه يرى الجنة والنار - 00:03:19

كما في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه ليس المقصود رؤية التصور والتشبيه بل ان يقر في قلبه الايمان واليقين باسمائه وصفاته حتى يستشعرها معه وهنا يقول وجد حلاوة الايمان فدل على ان الايمان له طعما وحلاوة. ليس كمن يقول انه فقط تصديق بل منه اعمال

القلب من الحب والبغض والكراهة - 00:03:43
واليقين والاخبات والخشوع الى غير ذلك فله طعم وله حلاوة ثم تور هذه الحلاوة بعمله وهو ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله وان يبغض في الله كما قال وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف - 00:04:07
هذه من حلاوة الايمان وهذه اشارة الى اثارها وعلاماتها المؤمن لو قيل له اترك الصلاة وتعطى كنوزا عظيمة فانه يأبى ذلك. لانه يكره الكفر وهذه من حلاوة الايمان يجدها الانسان فلا يساوم على الكفر - 00:04:30
ولا يساوم على الكفر ولو قيل له اكفر ونعطيك الكنوز فانه لا يكفر. واما المنافق فيكفر ويجيب كما قال الله عنهم ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها - 00:04:48
لا توها وما تلبسوا بها الا يسيرا والفتنة الكفر اي لو قيل لهم اكفروا كفروا. اما المؤمن فلا وقد يكره اكراها لا اختيار له فيه. فيجيب ظاهرا وقلبه مطمئن بالايمان - 00:05:02
وهذا عذبه الله عز وجل. فقال من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اما لاجل الطمع او مجرد الخوف فلا يترك الصلاة ولا الدين لان هذا ليس اكراه - 00:05:19
وقوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله من اثار الايمان فاذا وجدت انك تحب شخصا مؤمنا بالله اي لايمانه لا لصداقات ولا لعلاقات ولا قرابات ولا لطمع بل لمجرد انه مسلم مؤمن فاعلم ان عندك - 00:05:40
حلاوة الايمان وقد لا تشعر بها وهذه من العلامات ومنه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وكيف يجد المؤمن هذا؟ هل هو حب ذوق او حب عقل؟ هذا مثل حديث انس ابن مالك - 00:05:54
رضي الله عنه المتفق عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين البيضاوي في شرح مصابيح السنة المراد بالحب ها هنا ليس الحب الطبيعي التابع للميول والشهوات النفسانية - 00:06:08
فانه خارج عن حد الاختيار والاستطاعة الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل ريحانه ويستدعي اختياره. فان كان على خلاف الهوى الا ترى ان المريض يعاف الدواء وينفر عنه بطبعه ويميل اليه باختياره. ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن ان صلاحه فيه - 00:06:27
المرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص اجل وانه اخذ بحجزه يكفه عن النار من غير غرض وتوقع عوض - 00:06:48
وحين اذ يقضي العقل بترجيح جانبه ولزوم طاعته. فثبت ان المرء لا يؤمن ولا يعتد بايمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول صلى الله عليه وسلم على ما سواه من المخلوقات. وهذا اول درجات الايمان وكفايتها - 00:07:03
وكمالها ان تتمرن نفسه ويرتاد طبعه بحيث يصير هواه تابعا لعقله مذعنا لامره مساعدا على تحصيل فضائله ويطاوع الرسول صلى الله عليه وسلم ويرجح جانبه بعقله وطبعه ويصير الرسول صلى الله عليه وسلم احب اليه عقلا وطبعا - 00:07:19
والايمان به والاذعان لحكمه ملائما لنفسه موافقا لطبعه ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك لا من حيث انه مطعوم او منكوح - 00:07:38
وشارع صلوات الله عليه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اطهر اللذائذ الحسية انتهى من تحفة الابرار شرح مصابيح السنة الجزء الاول تسعة وثلاثين هذا الحب الشرعي العقلي وان كان ليس حب ذوق يجده المؤمن فهذا هو الحب المقصود - 00:07:52
ومن هذا ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما بان لا يقدم على امر الله ورسوله شيئا فاذا وجدت الشهوات وقدمها عليهما نقص الايمان فمثلا اذا اكل باليمين وشرب باليمين ما الذي يفرض عليه ان يمتثل امر الرسول صلى الله عليه وسلم واكله الشرب بالشمال - 00:08:09
حتى يبلغ ذلك الذوق عن نفسه تعافوا ذلك والذي اورث له هذا الكره للمخالفة وهذه المحبة للطاعة ومحبة الله ورسوله وصلت الى

الكراهة والمحبة وهذا الايمان ينمو ويطمئن اليه المؤمن - 00:08:31
ولو فرض ان قيل له اشرب بالشمال لكره ذلك. ولتذكر ان الشيطان يشرب بشماله ويحب الشرب باليمين. لان هذا من امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك من كون الله ورسوله احب اليهم ما سواهما. اي من جهة نفس ذات محبة الله. وذات اوامر الله وذات محبة الرسول - 00:08:47
وذات اوامر الرسول وسنته وسيرته ستجده يفرح ان اطاع الله وفعل ما يحبه الله ويفرح باقتدائه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبهديه وسنته نسأل الله ان يرزقنا محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:07
- 00:09:28